

## الفصل السابع

### دولة ميغى القوية سياسيا واقتصاديا

#### ١- أعباء الحرب والصدام مع الولايات المتحدة الأمريكية:-

في السابع من يناير ١٩٠٦م شكل النبيل سايتونجى كينموتشى Saionji Kinmchi (١٨٤٩م - ١٩٤٠م) الوزارة خلفاً لوزارة كاتسورا التى تولت إدارة البلاد فى أثناء الحرب ضد روسيا، ونظراً لدراسته فى فرنسا فى أيام شبابه فقد كانت له خلفية ثقافية جعلت المواطنين يأملون خيراً به كرئيس جديد للوزارة خاصة أنه كان يختلف عن غيره من النبلاء، والحقيقة أن هذا المجلس ورث تركة ثقيلة عن المجلس السابق بسبب الحرب ضد روسيا، فقد تمثل العبء المالى فى دين عام قدر بنحو مليار و٧٠٠ مليون ين، وهو بالطبع مبلغ ضخم إلى حد بعيد، هذا الدين توزع بين المواطنين فى الداخل والدول الأجنبية بالنصف لكل منهما تقريبا، وبالطبع كان لهذا المبلغ الضخم فوائد ضخمة أيضا يجب على الحكومة أن تسددها، ولم يقتصر الأمر على الدين العام وفوائده الضخمة ولكن كان على الحكومة أيضا أن تسدد تكاليف سحب الجيوش اليابانية من منشوريا، وتكاليف توسيع مصنع ياواتا للحديد والصلب وإنشاء خطوط حديد منشوريا، هذا إلى جانب تكاليف تأمين الخطوط الحديدية داخل البلاد وغير ذلك من المشاريع الكبرى التى أبقتها حكومة كاتسورا، وكان من المعتقد أن تقوم الحكومة بإلغاء الضرائب الخاصة الاضطرارية التى فرضتها بسبب الحرب، ولكن الذى حدث أنها لم تفعل، وإلى جانب ذلك كان يجب تسديد الدين العام. كان ما سبق بعضا من التحديات التى واجهتها الحكومة اليابانية داخل البلاد، أما فى خارج البلاد فقد نتج عن انتصار اليابان على روسيا وضع جديد لليابان فى شرق آسيا منها ما كان إيجابيا ومنه ما كان سلبيا أيضا.

أما الإيجابى منه فقد كان وراثة اليابان لمعظم سلطات روسيا فى شرق آسيا فقد قامت اليابان بعقد أربع معاهدات مع روسيا تحدد الوضع الجديد لها فى شرق آسيا فى أعوام ١٩٠٧م، ١٩١٠م، ١٩١٢م، ١٩١٦م (٥ من طائشون)، وعلى الأخص معاهدة ١٩١٢م أعطت لليابان امتيازات فى منغوليا الداخلية مثلها مثل روسيا. وهكذا ظهرت اليابان

كقوة لا يستهان بها في شرق آسيا. واستطاعت أن توسع من نفوذها فيها بسرعة شديدة وأن تضع نفسها في مكانة متساوية مع الدول الأوروبية وأمريكا. وبذلك استطاعت أن تحقق أحد أهم أهداف ثورة مييجى الإصلاحية في أن تصبح اليابان إحدى الدول الكبرى المتقدمة. أما الجانب السلبي لهذا الوضع الجديد فقد تمثل في تحدى القوى الأوروبية والأمريكية للخطر اليابانى الوليد فى شرق آسيا وخاصة فى منشوريا. وهذا ما عرف بنظرية الخطر الأصفر (Yellow Peril Kokaron) أى الحذر من الجنس الأصفر بشكل عام وهم الصينيون واليابانيون وكل أجناس شرق آسيا. ولكن الذى حدث أن هذا الحذر كان موجهاً فى الأساس ضد اليابان فقط، وهذا بالطبع شىء مبرر لأن اليابان كانت هى الدولة الوحيدة من الجنس الأصفر التى كان لها من القوة لكى يخشى الغرب بأسها. وكانت أولى الدول المتحولة من صديق متعاون إلى منافس مناوئى هى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كانت أمريكا بعد الحرب اليابانية - الروسية تتخذ موقفاً متعاطفاً مع اليابان وذلك فى أثناء المفاوضات بين البلدين المتحاربين، وفى الحقيقة لم يكن هذا الموقف الأمريكى من أجل سواد عيون اليابان ولكن كان بسبب تخوفها من الاحتلال الروسى لمنشوريا. وبعد الحرب تحول هذا الحذر نحو اليابان حيث إن أمريكا أظهرت اهتماماً خاصاً بخط سكك حديد منشوريا فى الوقت الذى كانت السيطرة اليابانية بدأت تتغلغل فى جنوب منشوريا وبذلك بدأ الصراع اليابانى الأمريكى تظهر بوادره بعد الحرب مباشرة.

والحقيقة أنه كانت هناك واقعة حدثت بين اليابان وأمريكا فيما بعد الحرب مباشرة؛ ففي عام ١٩٠٥م تقدم رجل الأعمال الأمريكى هاريمان الذى كان متخصصاً فى إنشاء السكك الحديدية للحكومة اليابانية من أجل إنشاء خط للسكك الحديدية يصل بين مدينتى تشوشون وليوشن الصينيتين ولكن طلبه قوبل بالرفض من الحكومة اليابانية. ومرة أخرى اصطدمت المصالح الأمريكية بالمصالح اليابانية فى الصين فى عام ١٩٠٩م وذلك عندما طالب وزير الخارجية الأمريكى بتطبيق سياسة الباب المفتوح فى منشوريا، وطبقاً لهذه السياسة اقترح إعادة امتيازات إنشاء الخطوط الحديدية للدول الأجنبية إلى الحكومة الصينية أو ما كان يقال عنه آنذاك تحييد خطوط السكك الحديدية لمنشوريا. ولكن كلا من اليابان وروسيا اللتين كانتا تقبضان على معظم هذه الامتيازات رفضتا هذا الطلب الأمريكى وعليه فشلت خطة وزير الخارجية الأمريكية. وهذا ما أدى بالتالى إلى تصاعد وتيرة الصراع

الأمريكى - اليابانى فى منشوريا. أضف إلى ذلك أن العسكريين اليابانيين الذين كانوا يتحكمون فى إدارة منشوريا الجنوبية بعد انتصار اليابان فى الحرب كانوا يفرضون قيوداً على نشاط التجار الأوروبيين والأمريكيين فى هذه المناطق. وكانوا إلى جانب ذلك يطردون التجار الصينيين الذين يتعاملون مع البضائع الأمريكية والإنجليزية.

إلى جانب كل تلك الأسباب التى أدت إلى الصدام اليابانى الأمريكى بعد الحرب اليابانية والروسية كان هناك أيضاً سبب قديم حديث فى الوقت ذاته ألا وهو مشكلة المهاجرين اليابانيين لأمريكا فقد بدأت هذه المشكلة منذ عام ١٨٦٩م عندما استوطن بعض الساموراي من مقاطعة أيزو Aizu (محافظة فوكوشيما) وبعد ذلك تبعهم فى الاستيطان فى كاليفورنيا عامة اليابانيين الذين كانوا يعملون فى إنشاء الخطوط الحديدية ومد الطرق وكذلك كانوا عمالاً فى المزارع. وفى عام ١٨٩٨م قامت الولايات المتحدة الأمريكية بضم هاواى إليها وكان ذلك وسيلة جديدة لكثير من المهاجرين اليابانيين فى هاواى للذهاب إلى أمريكا من أجل الحصول على شروط ومناخ أفضل للعمل. وبعد بداية القرن العشرين كان عدد المهاجرين اليابانيين لأمريكا يزيد على ١٠٠٠٠ مهاجر كل عام. وهذا العدد يعتبر قليلاً بالنسبة للمهاجرين الأوروبيين الذين كانوا يزيدون كل عام نحو مليون مهاجر. وبرغم ذلك أرق هذا العدد القليل من المهاجرين اليابانيين مضاجع الأمريكان والأوروبيين على السواء. ذلك لأن المهاجر اليابانى كان يتميز بالجدية فى العمل والأجر القليل وقدرته على العمل لساعات أطول. وهذا ما عد تهديداً للعمال من الجنس الأبيض. أضف إلى ذلك الاختلاف البين فى العادات والتقاليد الحياتية والاعتقاد الدينى وغيرها من الاختلافات بين اليابانيين والأوروبيين. فمثلاً لم يكن اليابانيون يذهبون أيام الآحاد إلى الكنيسة كما كان يفعل الأمريكيون بل يظلون فى عملهم يكدهون مما جعلهم لا يندمجون فى المجتمع الأمريكى ومما أدى بالتالى إلى أن يكون هذا سبباً من أسباب الاحتقان اليابانى - الأمريكى. وفى عام ١٨٩٠م بدأت الحركة الداعية إلى طرد المهاجرين اليابانيين من مقاطعة كاليفورنيا. ثم تطورت تلك الحركة لتضم إليها نقابات العمال فى كل أنحاء أمريكا وذلك فى أثناء الحرب اليابانية - الروسية، وفى عام ١٩٠٦م حدث ما أغضب اليابانيين أشد الغضب وذلك عندما تم منع التلاميذ اليابانيين من دخول المدارس الحكومية فى مدينة فرانسيكو. وفى عام ١٩٠٧م تم عقد اتفاقية الجنترلمان بين البلدين وطبقا لهذه الاتفاقية حول لليابان

حق تنظيم الهجرة لأبنائها إلى أمريكا. ولكن في عام ١٩١٣م تم إفساد هذه الاتفاقية عندما تعالت نغمة العداة نحو اليابانيين وبسبب ذلك تم منع المهاجرين اليابانيين من تملك الأراضي في ولاية كاليفورنيا. وفي نهاية الأمر تم إصدار قانون الهجرة المعادي لليابان في عام ١٩٢٤م والسدى تم طبقاً له منع دخول اليابانيين تماماً إلى أمريكا. وهكذا أصبح أصدقاء الأمس أعداء اليوم. وعلى العكس من ذلك حدث وفاق متبادل بين اليابان وروسيا عبر عقد المعاهدات الأربع وهى التى تحدثنا عنها آنفاً. وهكذا أصبح أعداء الأمس أصدقاء اليوم.

ومن ناحية السياسة الداخلية فى اليابان فى الفترة من عام ١٩٠١م إلى عام ١٩١٢م أى منذ وزارة كاتسورا الأولى وحتى وزارة سايتونجى كينموتشى الثانية، فقد تراوحت هذه السياسة ما بين قوى العصبية المحلية القديمة والبيروقراطيين والذين كان يمثلهم رئيس الوزراء كاتسورا تارو وبين النبيل سايتونجى رئيس حزب السيوكاى. وهذا ما يعرف فى التاريخ اليابانى بعصر الكيئن (keien Jidai) وخلال هذا العصر لعب السياسى التقدير الذى امتلك الصبغة العصبية المحلية ياماجاتا أريتومو دور الجوكر. فقد اشترك فى رسم جميع الخطط القومية المهمة، وكان لا بد من توصيته حتى يمكن لرئيس الوزراء القادم أن يتقلد منصبه، وكان ذلك يحدث من وراء الستار. وكان كل من كاتسورا وسائونجى يحددان رئيس الوزراء وذلك بمشورة من ياماجاتا وكذلك كانا يتعاونان فى إدارة جلسات البرلمان. واستمر التعاون بين الفريقين حتى ظهور مجلس وزراء هارا تاكاشى. Hara. Takashi (١٨٥٦م - ١٩٢١م). وفى هذه الأثناء أيضاً ظهرت مشكلة تقوية الجيش اليابانى على اعتبار وجود أعداء اعتباريين مثل روسيا وفرنسا تهددان الجيش البرى اليابانى فتقرر زيادة عدد كتائب الجيش من ١٧ إلى ٢٥ كتيبة، ولما كانت أمريكا تهدد البحرية اليابانية كعدو اعتبارى أيضاً فقد تم زيادة عدد البارجات الحربية والبارجات العابرة للمحيطات، وذلك فى عام ١٩٠٧م.

ومع ارتفاع مرتبة العسكريين بعد الحرب اليابانية - الروسية ارتفع معها بالتالى معدل المشاكل الاجتماعية فى المحليات والمناطق الريفية، وبدلاً من أن يسود جو من الفرحة والتفاؤل جراء الانتصار على الروس، على العكس من ذلك ساد شعور باليأس تغلغل فى نفوس اليابانيين. وقد انعكس هذا الشعور المتشائم فى عدد من الأعمال الأدبية لكبار الأدباء آنذاك. فيها هو ناتسومي سوسيكى أشهر أدباء تلك الفترة يذكر فى روايتين له ما ينم عن هذا الشعور الملىء بالتشاؤم؛ فى رواية (سانشيرو) التى نشرت فى عام ١٩٠٨م يذكر أن اليابان

قد ضاعت وأنها تتحطم وتسقط. وفي رواية (فيما بعد) التي نشرت في عام ١٩٠٩ م يقول: «في دولة اليابان ليس يوجد مكان واحد يضيء، فقط ظلام دامس مطلق». وفي الحقيقة فإن أعمال سوسيكي كانت تعكس واقعاً مريعاً حيث الضرائب الباهظة التي أثقلت كاهل المواطنين وحالة من الكساد سادت الاقتصاد وأيضاً هناك عنف واضطرابات في المناجم. كان هذا الشعور من الإحباط يملأ صدور اليابانيين. ولكن الحكومة آنذاك رأت العكس وهو أن بسبب انتشار مفاهيم المذهب الطبيعي الذي يركز على الأنا فقد ساءت الأحوال وتهاوت المعانى الجميلة لدى اليابانيين، وهنا أصدر التريبويون الموالون للسلطة إعلاناً يحضون فيه المواطنين على إعلاء كلمة العمل الجاد والاجتهاد وفي الوقت نفسه نبذ الرفاهية والضعف. وقد أطلق على هذا النداء لقب «نداء البوشين» وهي اسم السنة التي أطلق فيها هذا النداء وكان عام ١٩٠٨ م. (Boshinshōshō) في أثناء فترة الولاية الثانية لرئيس الوزراء كاتسورا تارو. وإلى جانب الدعوة السابق ذكرها كانت هناك أيضاً حركة إصلاح المحليات والمناطق الريفية التي دعت إليها في الأساس وزارة الداخلية. ثم بذلت جهود وفيرة من أجل رفع القدرة على تحمل أعباء الضرائب في المدن والقرى وإعادة تشكيل التكتلات التعاونية في الريف، هذا إلى جانب تقوية دعائم الدولة اليابانية ومن أجل ذلك تم عقد المؤتمرات الشبابية في المدن والريف على السواء. وفي عام ١٩١٠ م تم تشكيل ما أطلق عليه المؤتمر الإمبراطوري للعسكريين الاحتياط Teikoku Zaigōgunjinkai وذلك تحت إشراف الجيش البرى. والغريب أنها كانت منظمة مدنية وليست عسكرية كما يبدو من اسمها وهذه المنظمة كانت تهدف إلى دعوة المحاربين للانخراط في الجندية مرة أخرى إذا ما نشبت الحرب أو حدث أى تحرك عسكري يابانى مجدداً. وفي عام ١٩١٤ م (٣ من طايشو) ثم استقطاب المجموعات التي تتبع الجيش البحرى أيضاً لهذه المنظمة. ولكن بعد حدوث المد العسكرى وتطرفه بعد الدخول فى عصر شوا وفى عام ١٩٣٦ م (١١ من شوا) أصبحت هذه المنظمة تتبع الجيش تماماً.

وفى عام ١٩١٠ م أيضاً تم تشكيل المؤتمر المركزى للنقابات الصناعية وكذلك المؤتمر الزراعى الإمبراطورى، وتحت إشراف الحكومة تمت بلورة حركة النقابات الصناعية. وهكذا نرى أن اليابان فى أواخر عصر مييجى أخذت تمور بالحركات الإصلاحية والمؤتمرات النقابية. وحدث نشاط اجتماعى جاد يعمل على إصلاح المجتمع لكى تتبوأ اليابان مركزها الحقيقى بين الدول المتقدمة.

## ٢ - نحو اقتصاد وطنى قوى:-

من أجل تحقيق هدف ثورة مييجى الإصلاحية الكبير فى جعل اليابان دولة غنية وقوية (Fukoku kyōhei) تم تنفيذ ثورتين صناعيتين أولى وثانية ، أما الأولى فقد بدأت منذ عام ١٨٨١م (١٤ من مييجى) وذلك من خلال عملية إعادة تشكيل المجال الصناعى اليابانى وهيكلمته .

واستمرت هذه الثورة الأولى إلى عامى ١٨٩٤م و١٨٩٥م . واعتمدت هذه الثورة فى أساسها على الصناعات الخفيفة التى تتمثل فى صناعة الغزل والنسيج وكذلك الحرير . وتجسد ذلك بوضوح فى مصنع تومى أوكا الذى أنشئ عام ١٨٧٠م . واستطاعت اليابان من خلال هذه الصناعات الخفيفة أن تحقق تقدما ونهضة بارزين . فمنذ عام ١٨٨٠م رفعت اليابان من إنتاج الخيوط القطنية وذلك عن طريق إدخال أحدث الماكينات . وأخيراً وفى عام ١٨٩١م ارتفعت كمية إنتاج الخيوط القطنية المنتجة داخل اليابان على تلك المستوردة من الخارج . وكانت الخطوة التالية هى إلغاؤها الضرائب على الخيوط والمنسوجات ، وكذلك إلغاؤها على القطن الخام المستورد من الخارج ، وكنتيجة لذلك فقد ارتفع الإنتاج بشكل ملحوظ ، وفى خلال عقد التسعينيات من القرن التاسع عشر حققت صناعة الغزل والنسيج فى اليابان تقدماً ملموساً وزادت مصانعها وزاد التصدير كذلك إلى آسيا فى الدرجة الأولى ثم إلى أمريكا وأوروبا فى المرتبة الثانية . وكان انتصار اليابان فى حربها ضد الصين عام ١٨٩٤م وحصولها على تعويضات كبيرة منها أثره الكبير فى تأكيد نظام الغطاء الذهبى الذى أدى إلى استقرار اقتصادى حقق للبلاد تجارة خارجية متطورة . ومن خلال الثورة الصناعية الأولى تطورت أيضاً الصناعات الورقية وصناعة البيرة والخمور بشكل عام .

أما الثورة الصناعية الثانية فقد بدأت فى أواخر القرن التاسع عشر بافتتاح الخط الحديدى بين العاصمة طوكيو فى الشرق ومدينة كوبي فى الغرب بطول ٦٠٠ كيلومتر مارا بمدن يوكوهاما وناجويا وكيوطو وأوساكا حتى يصل إلى مدينة كوبي . فى بداية الأمر فكرت الحكومة فى تنفيذ خطة التأميم للسكك الحديدية ولكنها عدلت عن ذلك ، وعملت على تنفيذ خطة خصخصة هذه الصناعة المهمة . وبفضل هذه الخطة تم افتتاح الخط الحديدى ما بين طوكيو وأومورى فى شمال البلاد وذلك عن طريق شركة سكك حديد اليابان التى أنشأها المساهمون من النبلاء وذلك فى عام ١٨٩١م . وفيما بعد أدرك رجال الأعمال مدى

فاعلية ومكاسب هذه الصناعة مما أدى إلى انتعاشها ووصل طول الخطوط الحديدية إلى ١٦٠٠ كيلومتر.

ومنذ العشرينيات من عهد مييجى إلى الثلاثينيات منه - أى العقد الأخير من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين - شهدت اليابان تطورا ملحوظا فى مجال الصناعات الثقيلة. وهذه الصناعات تمثلت فى الأساس فى صناعة الحديد والسفن والآلات الميكانيكية وغيرها من الصناعات التى تخدم فى الأساس الصناعة العسكرية وقد تلقت هذه الصناعات حماية خاصة من الدولة. وبرز من بين المصانع الكبرى التى حمتها الدولة مصنع يابواتا الحكومى للحديد والصلب الذى هدف إلى تحقيق اكتفاء ذاتى فى هذه الصناعة من منطلق الخلفية والأهمية العسكرية لهذه الصناعة الناهضة آنذاك. وهذا المصنع اعتمد على التكنولوجيا الألمانية. وقد تم اعتماد ما يقرب من خمسة ملايين ين فى اجتماع البرلمان التاسع الذى عقد فى عام ١٨٩٦م من أجل إنشاء هذا المصنع الضخم. وبدأ الإنشاء بالفعل منذ عام ١٨٩٧م حتى افتتح المصنع فى عام ١٩٠١م. وقد اعتمد المصنع على خام الحديد المستورد من الصين وعلى الفحم المستخرج من محافظة فوكو أو كا اليابانية. ويعتبر هذا المصنع بحق أول مصنع للحديد والصلب يعمل على نطاق واسع فى اليابان. ولكن واجهت هذا المصنع فى البداية عدة معوقات تكنولوجية إلا إنه بدأ يشق طريقه الصحيح والقوى بعد الحرب اليابانية - الروسية.

وأما صناعة السفن فقد كانت من الصناعات الثقيلة التى قام بها القطاع الخاص مع تشجيع من الحكومة. وكانت هناك ثلاثة مصانع منها تعمل على نطاق واسع ومن أشهرها شركة سفن ناجاساكي التابعة لمجموعة ميتسوبيشى الشهيرة.

### ٣- تطور الطاقة المائية:

منذ نهاية الحرب اليابانية - الروسية ارتفعت بصورة واضحة القيمة النقدية للأسهم. وزاد من هذه القيمة ارتفاع شعبية أسهم خطوط حديد منشوريا ومع هذا الارتفاع فى قيمة الأسهم اتسعت أيضا وتضخمت مختلف الصناعات. وكانت من ضمن الصناعات التى حصلت على نصيب الأسد من عدد الشركات المنشأة منذ نهاية الحرب كانت شركات توليد الكهرباء المائية حيث وصل عدد هذه الشركات إلى ١٣٧ شركة من ضمن ٤٠٤ شركات تأسست آنذاك، وتلت هذه الصناعة صناعة التعدين حيث تأسست ثمانى عشرة شركة

وواضح أن سبب ذلك هو اعتماد الصناعة اليابانية على الطاقة المائية والطاقة المولدة من الفحم. ومن ثم نجد أن اليابان اتجهت نحو استعمال الطاقة المائية بدلاً من الطاقة النارية وذلك إبان الحرب ضد روسيا. وبالطبع كان ذلك بسبب أن الطاقة الكهربائية المنتجة عن طريق المياه تعطي إنتاجاً أكثر من غيرها إلى جانب أنه يمكن الحصول عليها بأثمان رخيصة. وهذا أدى إلى اعتماد الصناعات الثقيلة بصورة أساسية على هذه الطاقة الجديدة. وقد ساهمت هذه الطاقة أيضاً في إنارة المدن والأقاليم، وإلى جانب ذلك تقدمت صناعة الآلات الكهربائية القومية بدلاً من استيرادها من الخارج. وبفضل هذه الطاقة تطورت إلى حد كبير صناعات الغزل والنسيج والذي أدى بدوره إلى زيادة تصدير هذه المنتجات إلى الصين والدول الآسيوية الأخرى فضلاً عن زيادة التصدير إلى أمريكا، والجدير بالذكر هنا أنه بفضل هذا التطور الصناعي الكبير تخطت قيمة الإنتاج الصناعي الإنتاج الزراعي لأول مرة ففاقت هذه القيمة ما يزيد على ٥٠٪ من قيمة الإنتاج العام للبلاد كما زادت قيمة الأرباح الصناعية أيضاً عدة أضعاف، هذا إلى جانب تضاعف عدد العمال المشتغلين بالمصانع.

ومن ضمن العوامل التي أثرت إيجابياً أيضاً في الثورة الصناعية الثانية أو بالأحرى ثورة التصنيع الثقيل كان البدء في تصنيع الآلات المكنية كالمخارط محلياً التي كانت حتى عام ١٩٠٥م تستورد من الخارج. وكانت شركة إيكجاي Ikegai للتصنيع لها الريادة في ذلك المجال. ثم تلتها شركة هيتاتشي Hitachi في ذلك. وبفضل تطور هذه التكنولوجيا في اليابان أصبح من الممكن الاكتفاء الذاتي في الآلات الميكانيكية محلياً، وهذا بالطبع أعطى للصناعات الثقيلة دفعة للأمام.

#### ٤ - التجارة الخارجية:

لقد صاحب النمو والتطور الصناعي نمو وتطور تجاري بارزان، ويمكن التأكد من هذا التطور الصناعي حينما نعلم أن حجم التجارة اليابانية في عام ١٩٠٢م كان ٣٣٠ مليون ين ارتفع إلى ٨٤٠ مليون ين في عام ١٩٠٦م في أعقاب الحرب اليابانية الروسية ثم زاد هذا الرقم إلى مليار و١٤٥ مليون ين في عام ١٩١٢م أي في العام الأول من عصر طائشو أو بالأحرى آخر عهد مييجي. ولعبت المستعمرات اليابانية (كوريا ومنشوريا) دوراً بارزاً في الاقتصاد الياباني حيث زادت الصادرات اليابانية من القطن والملابس

القطنية إلى كل من منشوريا وكوريا. وكذلك زادت الواردات اليابانية من الأرز وفول الصويا من كوريا ومنشوريا.

وعلى الرغم من الزيادة الكبيرة في صادرات اليابان فإن الاستيراد المفرط في متطلبات الجيش واحتياجات الصناعات الثقيلة أرهق خزينة اليابان فإن دخل اليابان من التجارة الخارجية بعد الحرب اليابانية الروسية أظهر عجزاً بسبب حجم الاستيراد الزائد عن الحد، وفي فترة ما بعد الحرب كانت المؤشرات لصالح التصدير وذلك في عامي ١٩٠٦م، ١٩٠٩م (٣٩، ٤٢ من ميجي) فقط. ولكن بسبب اضطرار اليابان إلى دفع ديون خارجية كبيرة فقد كان دخل اليابان من الخارج سيئاً بوجه عام.

ومع هذا التطور الاقتصادي الكبير تعاضم أيضاً المذهب الرأسمالي وهذا المذهب أنتج تكتلات ومجموعات اقتصادية كبيرة. وهذه التكتلات لم تتخصص في فرع اقتصادي واحد ولكنها نشطت في العديد منها مثل التمويل المالي والتجارة الخارجية والنقل والتعدين والصناعات الثقيلة وغيرها من الأنشطة الاقتصادية. واشتهر من هذه المجموعات الاقتصادية مجموعة ميتسوي وميتسوبيشي وسوميتومو وياسودا وفوروكاوا.

ومن ضمن هذه المجموعات الاقتصادية المذكورة عالية كان نشاط المجموعتين الأوليين بارزا وقويا؛ فشركة ميتسوي بدأت نشاطها في عهد إيدو واستطاعت تحقيق ثروة هائلة عن طريق التجارة في الأقمشة والملابس الجاهزة وكذلك في أعمال الصرافة والتحويل. وبعد حدوث ثورة ميجي الإصلاحية دخلت في شراكة مع الحكومة وهنا تحقق لها نجاح كبير في إنشاء البنوك والتصنيع والتعدين. ومنذ عام ١٨٩٠م غزت نواحي صناعية أخرى مثل صناعة المنسوجات والصناعات الورقية والآلات الكهربائية والمعادن والماكينات وغيرها من الصناعات. وفي عام ١٩٠٩م استطاعت مجموعة ميتسوي تشكيل مؤسسة ضخمة. أما مجموعة شركات ميتسوبيشي Mitsubishi فقد قام بتأسيسها إيواساكي ياتارو (١٨٣٤م - ١٨٨٥م) في عام ١٨٧٠م بدعم من حكومة ميجي وقد حصل على امتيازات كبيرة مكنته من تحقيق أرباح ضخمة في أعمال النقل البحري. ثم امتد نشاطه بعد ذلك في صناعة السفن وأعمال التأمين. وفي عام ١٨٩٣م تم تأسيس شركة ميتسوبيشي المساهمة واستطاعت هذه الشركة المساهمة التوسع في عدة نشاطات اقتصادية منها صناعة الحديد والصلب والتجارة والائتمان وصناعة الورق وغيرها. وفي عام ١٩١٩م استقل القسم البنكي عن المجموعة وعليه تم إنشاء بنك ميتسوبيشي.

## ٥ - خصائص الرأسمالية اليابانية:

إحتاجت الرأسمالية فى الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية من مائتين إلى ثلاثمائة عام حتى تتطور وتتشكل أما الرأسمالية اليابانية ففى خلال نصف قرن فقط استطاعت أن تظهر فى زيتها الرأسمالى المعروف، وكذلك فى فترة وجيزة استطاعت الرأسمالية اليابانية أن تحقق تطوراً كبيراً وواضحاً وهذا ما يميزها عن غيرها. ولذلك فهى تعد ظاهرة غير مسبوقه فى العالم وذلك فى تطورها ونموها العالى المستوى، وفى الحقيقة هذا النمو العالى والمتسارع تحقق فى الأساس بسبب السياسة الصناعية الناهضة تحت قيادة وحماية الحكومة اليابانية وكان حظ اليابان من التنمية الاقتصادية والصناعية كبيراً حيث استطاعت الحصول على نظام اقتصادى عالى المستوى وكذلك تكنولوجيا متقدمة ومعارف وميكنة متطورة من الغرب الذى كان قد أتم ثورته الصناعية لتوه. وبذلك نستطيع أن نؤكد أنها استطاعت الحصول على ثمرة جهد وكفاح طويل قام به الغرب. ومن أجل التطوير الصناعى احتاجت اليابان إلى أموال ضخمة، إلا أن الشىء الذى يسترعى الاهتمام هو أنها فى سبيل هذا التطوير اعتمدت على الإمدادات الداخلية لهم إذا استثنينا بعض الأمثلة القليلة فى الاعتماد على التمويل الخارجى.

ولكن يجب ملاحظة أن هذا التطور والنمو السريعين للرأسمالية اليابانية لم يتحقق بدون آثار جانبية وبدون دفع اليابان واليابانيين فاتورة باهظة من أجل ذلك. فقد ظهر ما يمكن تسميته بالتكوين المزدوج من فروق هائلة بين التكتلات الاقتصادية الكبرى وبين الشركات والمصانع الوسيطة والصغيرة. وكانت هناك أيضاً ظروف العمل الرديئة جداً التى عانى منها العمال اليابانيون. هذا إلى جانب التلوث وتحطيم البيئة اللذين كانا لهما أسوأ النتائج على المجتمع، وهذا ما سوف نتحدث عنه باستفاضة فيما بعد. ويمكن القول بأن الرأسمالية اليابانية استفادت من هذه العوامل التى كان من أهمها قوة تحمل العامل اليابانى على العمل الدؤوب لساعات طويلة يومياً.

ولكن لا بد أن نكون منصفين فقد كان فى خلفية الرأسمالية اليابانية المتقدمة خلفية أخرى من قدرة المواطن العالیه على القراءة والكتابة فى هذا الوقت المبكر من القرن العشرين عبر نظام تعليمى متماسك إلى حد كبير له إرهابات من عصر إيدو الذى انتشرت فيه ما يعرف بمدارس المعابد (Tera Koya). وهذا المستوى المتقدم من التعليم أنتج قيادات

اجتماعية وسياسية واقتصادية قادت اليابان ورأساليتهها إلى خطوات بعيدة من التقدم. هذا إلى جانب حب الياباني الجم للعمل، وعدم وجود أو قلة العوائق والصراعات الدينية التي قد توجد في أماكن أخرى. وكذلك عدم وجود عرقيات متعددة في اليابان فاليابانيون بشكل عام من عرق واحد ويستعملون لغة واحدة. كل هذه العوامل التي يجب أن نعطيهها الاعتبار كانت قد ظهرت مبكراً منذ عهد إيدو، أي إن ثورة مييجي الإصلاحية وجدت أرضاً خصبة لأجل إنجاز ما تم إنجازه في حركة التصنيع والتطور الاقتصادي.

## ٦ - ظهور المشاكل الاجتماعية والبيئية:

لقد حقق المذهب الرأسمالي تطوراً ملموساً منذ منتصف عهد مييجي، وهذا ساهم في تصاعد حركة التصنيع وريداً وريداً مما أدى بالتالي إلى زيادة كبيرة في أعداد العمال الذين يعملون بالأجر.

وقد جاء هؤلاء العمال من الريف أي أنهم من المزارعين ثم يأتي بعد ذلك من يحتلون رتبة الابن الثالث في الأسرة، حيث كان على هذا الابن أن يترك البيت ليستقل بذاته، ثم تأتي بعد ذلك العاملات من الإناث اللاتي جئن من أسر فقيرة، وذلك لمساعدة أسرهن على المعيشة. وشكلت البنات بالذات الغالبية العظمى من العاملين في مصانع الغزل والنسيج التي كانت تعد عضد الثورة الصناعية في اليابان إبان هذا العهد. وشكل الذكور الغالبية العظمى من العاملين في الصناعات الثقيلة والصناعات التعدينية. ولكن كانت نسبة الإناث العاملات بشكل عام أكبر من نسبة الذكور. وهؤلاء العمال جميعاً ذكوراً وإناثاً كانوا يعملون بأجور منخفضة إلى حد كبير ويعملون لساعات طويلة، وكانوا يعانون من ظروف عمل قاسية جداً بالمقارنة مع العمال في أمريكا وأوروبا. وكانوا يعانون أيضاً من أوضاع غذائية وأحوال بيئية سيئة، فكانت أوضاعهم في العمل رديئة للغاية.

كان التناقض واضحاً في مشهد نهضة مييجي حيث التحديث على النمط الغربي يمارس في المأكل والملبس وبناء القصور والتعليم والتصنيع. فها هي ذى الرفاهية تتجسد في قصر الروكوميكان الذي أقيم على مساحة كبيرة في وسط طوكيو، وبداخله حفلة خيرية تظهر بها نساء راقصات يتزين بأجمل الثياب الغربية. وثمة صورة أخرى لمبنى في غاية الروعة أقيم على الطراز الغربي قامت بإنشائه شركة ميتسوبيشي عام ١٨٩٤م. وها هو ذا شارع جينزا الشهير وقد أضاءته مصابيح الغاز الرشيق، وتسير في منتصفه عربات سكك

حديدية تجرّها خيول جميلة، وفي العربات يجلس على القوم بأزيائهم الأنيقة، وعلى رؤوسهم القبعات الغربية، وغير ذلك من صور الحدائث والتقدم التي شهدتها سنوات نهضة ميغى، والتي زادت يوماً بعد يوم حتى نهاية هذا العهد. ولكن للأسف فعلى الوجه الآخر من هذه الصورة الجميلة صورة أخرى كثيفة حزينة لهؤلاء العمال ذكوراً وإناثاً وهم يعانون من أسوأ ظروف العمل التي لا يمكن للعمال اليابانيين اليوم أن يتخيلوها.

ولكن كانت الصورة الأسوأ على الإطلاق موجودة في مصانع الغزل والنسيج وصناعة الحرير، حيث إن ما يثير الحزن والأسى أن نحو من ٨٠ - ٩٠٪ من عمال هذه المصانع كن من الفتيات الصغيرات وكان أقل أجر وأطول وقت من العمل هو من نصيب العاملات اللاتي أتين من الريف. فقد كن يعملن في اليوم الواحد ما بين ١٢ - ١٦ ساعة. فكن في أحوال كثيرة يواصلن العمل حتى منتصف الليل. وكانت ظروف معيشتهم أيضاً في غاية السوء والبؤس. فكن يحشرن في أكواخ ضيقة ملحقة بالمصنع تحت حراسة مشددة حتى لا يهربن من هذا الجحيم، وحتى فراشهن لم يكن صحياً وكانت سلطات المصانع تقطع منهن نصف أجرهن اليومي من أجل إطعامهن بغذاء فقير في القيمة والكمية على السواء وبرغم ذلك لم يكن من حقهن الاعتراض على هذا الغذاء أو رفضه.

أما المصانع التي كن يعملن بها فقد كانت أيضاً في غاية السوء و لم ترع بها أية شروط صحية فهي صاحبة مظلمة متربة ولذلك كثيراً ما أصاب السلل الرئوى العاملات الصغيرات ثم إنهن لا يجدن أى علاج أو عناية من إدارة المصانع وكل ما كان يفعله مسئولو المصانع هو أن يبعثوا بالمرضى منهن إلى قراهن، ويمكنن هناك بلا عودة. بل إن الأسوأ من ذلك أنهن كن يصبحن السبب في انتشار الأمراض المعدية في قراهن، ولما تعددت حالات المرض وهروب الفتيات من المصانع بل ولجوهن للانتحار، فقد عالجت بعض الأعمال الأدبية هذه المأسى وذاعت أغنية (عاملات المصانع) وهي أغنية صورت شعور فتيات المصانع عن مصانعهن بأنها أسوأ من أقفاص الطيور وأسوأ أيضاً من السجون. وأن هذه المصانع ما هي إلا جهنم وأن مالكيها ما هم إلا شياطين. وتستمر الأغنية في وصف مساوى المصانع ومسئولياتها.

وقد تجسدت أقصى مظاهر المعاناة وأشدّها في منجمى تاكاشيما (محافظة ناجاساكي) وميتاكي (Mitaki) للفحم (محافظة فوكوأوكا) فقد عانى العمال في هذين المنجمين من تفشى وباء الكوليرا الذى حصد أرواح الكثير من الأبرياء. وعرف هذان المنجمان

أيضا بكثرة تضرر العمال وهياجهم. و كذلك اشتهرا بضمهما للعديد من المساجين الذين كانوا يعملون بها عقابا لهم. والمنجم الأول هو الأشهر على الإطلاق في تاريخ معاناة العمال اليابانيين في عصر مييجى وقد أدخلت فيه لأول مرة فى اليابان التكنولوجيا الغربية الحديثة فى تشغيل المناجم. وانتقلت ملكيته لعدة شركات حتى تسلمته شركة ميتسوبيشى فى عام ١٨٨١م.

وتتناول مصادر التاريخ اليابانى مأساة هذا المنجم بكثير من الأسف والاندماش، فقد كان يضم بين جنباته نحو ثلاثة آلاف عامل وحدث أن بعضا من هؤلاء العمال تدمروا وحاولوا الهرب منه. فتم القبض عليهم وحكم على بعض منهم بالإعدام دون محاكمة. بل كان هناك ما هو أبشع وذلك عندما تفشى وباء الكوليرا بين عمال المناجم فتم وضع العمال المصابين بالمرض على لوح كبير من الحديد الملتهب. وقتل هؤلاء المساكين حرقا بهذه الطريقة البشعة.

هكذا وصل وضع العمال فى المناجم والمصانع إلى وضع من الوحشية واللاآدمية ولا أدل على ذلك من اعتراف جوطوشوجيرو Gotō - shōjirō (١٨٣٨م - ١٨٩٧م) أحد ساسة عصر مييجى ومدير مناجم الفحم بتاكاشيما بأنه لا يدفع للعمال أجورا على الإطلاق لأنهم «ليسوا بشرا... ولا يجوز أن ننظر إليهم كما ننظر إلى الآدميين... ولأنهم حيوانات شأنهم شأن الوحوش الضارية والطيور الجارحة يعرفون يومهم ولا يفكرون فى غيرهم فإذا حصلوا على أجورهم فروا الواحد تلو الآخر وأصاب الكساد مناجم تاكاشيما».

ولكن هذه الأوضاع المزرية القاسية لطبقة العمال لم تكن لتمر مرور الكرام دون نقد أو بحث من عدد من المفكرين والصحفيين، كذلك تكونت جماعة أصلية من أجل تحسين أحوال العمال الرديئة، وذلك بعد أن تزايد الإحساس بمعاناة الطبقة العمالية وخاصة بعد الحرب اليابانية - الصينية. فهذا هو تاكانو فوساتارو Takanō Fusatarō (١٨٦٨م - ١٩٠٤م) الذى كان قد عاد لتوه من أمريكا قام بتأسيس جمعية أصدقاء العمال فى عام ١٨٩٧م وكان شعار هذه الجمعية هو «فلنتقرب من العمال».

ثم قويت هذه الجمعية بانضمام الناشط العمالى كاتاياما سن KATAYAMA SEN (١٨٥٩م - ١٩٣٣م) وتطورت لتصبح تشكيلا نقابيا عماليا فى العام نفسه. وتحت قيادة هذا التشكيل النقابى تم تأسيس نقابات عمال مصانع الحديد والصلب وعمال سكك حديد

اليابان وغيرها من النقابات في مختلف مناطق البلاد. ثم حدثت إضرابات عمالية عديدة تطالب بتحسين المعاملة ورفع الأجور. وقام كاتاياما سن بمجهود وافر من أجل الحركة العمالية فأصدر صحيفة أطلق عليها «عالم العمل» تنطق بلسان نقابات العمال والحركة العمالية وذلك في ديسمبر ١٨٩٧م.

وفي هذا المجال أيضا نشط الصحفي يوكوياما جونوسوكي Yokoyama Gonnosuke (١٨٧١م - ١٩١٥م) فقد نشر في إبريل عام ١٨٩٩م تقريرا وصفيا فصح فيه أوضاع الطبقات الدنيا من المجتمع الياباني. وكان التقرير بعنوان (مجتمع الطبقات الدنيا في اليابان) وهو يتحدث عن الأوضاع المزرية التي كانت تعاني منها الطبقات المقهورة من فقراء المدينة وعمال المصانع والأجراء الزراعيين.

وفي محاولة من الحكومة لصد هذه الحركات وتلك الأنشطة فقد أصدرت في عام ١٩٠٠م قانون الأمن البوليسي، حاولت من خلاله تقييد حق التجمهر وحق الإضراب، ولكنها من ناحية أخرى وبسبب مقاومة النقابات العمالية والتقارير التي تفضح أحوال العمال والطبقة الفقيرة التي ذكرناها عاليه إلى جانب رغبتها في رفع مستوى الإنتاج فقد حاولت الحكومة تهدئة حدة الصدام ما بين طبقة الرأسماليين والطبقة العمالية.

ومن أجل ذلك عملت على إصدار القوانين التي تحمى طبقة العمال وذلك من خلال سياسة اشتراكية تؤدي إلى تحسين أحوال وأوضاع العمل. وفي ذلك قدمت الحكومة مشروعا بقانون الصناعة عام ١٩٠٠م غير أن هذا المشروع قوبل بالرفض من أصحاب الأعمال والمصانع، فأرجأت الحكومة طرحه على المجلس النيابي حتى عام ١٩١١م، وبعد ذلك قامت هيئة تابعة للحكومة بدراسة أحوال العمال وظروفهم الحياتية وأحوالهم الصحية وكذلك أخلاقهم بصفة عامة. وكانت نتيجة هذه الأبحاث تقريرا شاملا صدر عام ١٩٠٣م أطلق عليه اسم (أحوال العمال Shokkō Jijō) وكان لهذا التقرير أثره الكبير في صدور قانون المصانع الذي صدر في مارس ١٩١١م، ولكنه لم يأخذ حيز التنفيذ إلا في عام ١٩١٦م أي بعد انتهاء عهد مييجي بخمس سنوات.

وطبقا لهذا القانون فقد تم تحديد وتنظيم ساعات العمل والعمل الليلي ونوعية العمل وذلك تبعا لسن العامل وجنسه. إلا أن هذا القانون أخذ في حسابه مصلحة أصحاب الأعمال والشركات فحدد مهلة ١٥ سنة لتطبيقه. كذلك كان من عيوب هذا القانون أنه

لم يعط للعمال حق الراحة الأسبوعية. وقد تم إلغاء قانون المصانع بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وإحلال قانون آخر للعمل والعمال بدلا منه.

ولم يكن الحال في الريف أفضل كثيرا من أحوال العمال في المدن؛ فقد زادت سطوة ملاك الأراضي وتضخمت أملاكهم. وفي الناحية الأخرى زاد فقر ومعاناة الفلاحين الذين لا يملكون أرضا ويضطرون إلى استئجارها من الملاك وذلك للزيادة الكبيرة في الإيجارات التي يستحوذ عليها الملاك.

كذلك ولصعوبة الحياة في الريف اضطر الكثيرون من الأسر إلى إرسال أبنائهم دون الابن الأكبر أو الابنة للعمل في أماكن أخرى في الريف أو في المدن. وفي بعض الأحيان اضطر الفلاحون إلى بيع أنفسهم (Jinshin Baibai) في المدن والعمل في مصانعها تحت ظروف عمل سيئة للغاية.

#### ٧- مشاكل بيئية: منجم اشينو للنحاس:

لم تقتصر المشاكل التي نتجت عن التطور السريع للتصنيع الحديث على المشاكل الاجتماعية التي كان ضحاياها كثيرين كما أوضحنا عاليه، بل كان لهذا التطور مشاكل بيئية عديدة وخطيرة.

ومن بين هذه المشاكل البيئية اشتهرت مشكلة منجم اشينو للنحاس، وهذا المنجم يقع في محافظة توتشيغي. وقد بدأ إنتاجه منذ بداية عصر إيدو - أي في بداية القرن السابع عشر - وكان تحت إدارة حكومة الباكفو. ولكن مع حركة خصخصة ممتلكات عامة كثيرة في بداية عصر مييجي، فقد تم بيعه لرجل الأعمال فوركاوا ايتشيبي Furukawa Ichibee (١٨٣٢م - ١٩٠٣م) مؤسس مجموعة فوركاوا الاقتصادية.. وهذا الاقتصادي الماهر قام بإدارة المنجم بطريقة جيدة فأدخل به تكنولوجيا جديدة، وكذلك أحضر أحدث آلات استخراج النحاس، وبذلك زاد إنتاج النحاس المستخرج زيادة كبيرة عما قبل. وكان من نتيجة ذلك أن زادت كمية المقذوفات الملوثة الناتجة عن مرحلة تنقية النحاس، وتلك المقذوفات كانت تلقى إلى نهر واتاراسي Watarase Kawa مما أدى إلى موت كميات كبيرة من الأسماك.

وحدث في عام ١٨٩٠م (٢٣ من مييجي) فيضان لهذا النهر مما أدى إلى جفاف المزروعات وموتها التي كانت تنمو على ضفاف النهر في المناطق المحيطة بسبب ما بالياه

من تلوث وهذا ما أطلق عليه (حادثة تلوث منجم اشينئو للنحاس) الشيء الذى جعل هؤلاء المتضررين من هذا التلوث أن يكونوا حركة تطالب بوقف العمل بهذا المنجم، وانبرى لهذه المهمة النائب فى البرلمان عن محافظة توتشيغي تاناكا شوظو Tanaka Shōzō (١٨٤١م - ١٩١٣م) الذى طالب بالفعل فى البرلمان الحكومة باتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل حل هذه المشكلة. وبعد ذلك اشترك مع الضحايا فى مطالبة الحكومة بتقليل التلوث أو وقف العمل بالمنجم ومساعدة المتضررين. وعلى المستوى المدنى قام العديد من المفكرين والساسة وأصحاب الرأى من أمثال اوتشى مورا كانظو Uchimura Kanzō (١٨٦١م - ١٩٣٠م) وكينو شيتا ناوأى Kinoshita Naoe (١٨٦٩م - ١٩٣٧م) وشيمادا سايبورو Shimada Saburō (١٨٥٢م - ١٩٢٣م) وغيرهم بعقد مؤتمرات وإنشاء معسكرات تطالب بمساعدة ضحايا التلوث وإيجاد حل لهذه المشكلة وطوروا هذه المشكلة لتصبح مشكلة اجتماعية كبيرة. وفى عام ١٨٩٧م (٣٠ من ميغى) وتحت فحص لجنة بحث التلوث أمرت الحكومة إدارة المنجم باستبعاد هذا التلوث ولكن إجراء وقف التلوث هذا لم يأت بنتيجة تذكر وعليه لم تتوقف الأضرار الناتجة عن التلوث.

وحدث فى عام ١٩٠٠م (٣٣ من ميغى) صدام بين مجموعة من المواطنين كانت فى طريقها إلى طوكيو والشرطة وكانت هذه المجموعة تنوى تقديم عرائض من أجل حل هذه المشكلة، ولكن نتج عن هذا الصدام أن تم القبض على كثير من المتظاهرين. وهذه الواقعة عرفت بحادثة كاواماتا Kawamata Jiken.

وعندما وجد تاناكا شوظو أنه لا فائدة من تقديم الالتماسات والاستجابات للبرلمان قدم استقالته من البرلمان فى ديسمبر عام ١٩٠١م، وتقدم بشكوى مباشرة للإمبراطور وذلك عندما كان الإمبراطور يمر بعربته التى تجرها الخيول. وقد أثارت هذه الحادثة ضجيجا فى الشارع السياسى.

بعد ذلك حاولت الحكومة وقف التلوث التعدينى وذلك بالتحكم فى فيضان نهر واتاراسى Watarease Gawa وترسيب المقذوفات الملوثة وذلك بإنشاء مصارف لها. ولما اعترض أهالى قرية ياناكا التى كان سيتم فيها هذا المشروع قامت الحكومة بالضغط عليهم ونفذت المشروع، بل قامت بمحو القرية تماما، وأجلت سكانها جميعا وهجرتهم إلى جزيرة هوكايدو النائبة عقابا لهم على معارضتهم للحكومة ومشاريعها.

على أى حال، لم تفلح محاولات الأهالى والنشطاء السياسيين والمفكرين فى أن يوقفوا دوامة التلوث الذى أحدثه هذا المنجم الذى لم يتوقف عن الإنتاج. والسبب فى ذلك أن هذا المنجم كان ينتج نحو ثلث إنتاج اليابان من النحاس، فى وقت كانت اليابان تستقبل الثورة الصناعية الثانية التى كان عمادها الصناعات الثقيلة. ولأن النحاس يعتبر من المعادن المهمة جدا للصناعات الثقيلة، فقد ضحت الحكومة بالمواطنين وصحتهم ولم تعر لتوسلاتهم وطلباتهم أى اهتمام. بل إنها قامت أيضا بالقبض على الكثير من زعماء الفلاحين الذين تحركوا من أجل حل مشكلة هذا المنجم وقامت باستعمال العنف مع المتظاهرين. وطبقت قانون الأمن البوليسى الصارم ضدهم كما ذكرنا آنفا.

وبذلك نرى أن كل ما يعن لحكومات ميجى المتعاقبة هو الدفع بالتقدم الصناعى إلى الأمام للحاق بركب التقدم والسير كنتفا بكتف مع الدول الغربية.

#### ٨- الحركة الاشتراكية فى عصر ميجى وتطورها:

رأينا فيما سبق كيف تكونت النقابات العمالية من رحم الظلم الذى كانت تعاني منه طبقة العمال، ثم ما لبثت هذه النقابات أن تطورت لتصبح حركة عمالية، وهذه بالتالى مهدت الطريق للفكر الاشتراكى، وفى نهاية القرن التاسع عشر زاد اهتمام المثقفين نحو الحركة الاشتراكية. ففي عام ١٨٩٨م قام كل من أبى ايسو أو Abe Isoo (١٨٦٥م - ١٩٤٩م) وكاتاياما سن Katayama Sen وكوتوكو شوسوى Kōtoko Shūsui (١٨٧١م - ١٩١١م) بتكوين ما أطلق عليه (جماعة بحث المذهب الاشتراكى) وأخرجت هذه الجماعة فى بداياتها العديد من الأبحاث البسيطة ولكن بعد تغيير اسم هذه الجماعة إلى (جمعية المذهب الاشتراكى) التى بدأ نشاطها المتعمق فى المجتمع يبرز بوضوح.

إلا أن هذا النشاط الاشتراكى لم يعجب بالطبع الحكومة التى كانت ترى فى الأفكار الاشتراكية معولا يمكن أن يهدم إنجازات النهضة التى حققتها على مدار ثلاثين عاما مضت، وكذلك يضعف الهيمنة اليابانية على دول الجوار، وبناء إمبراطورية اليابان العظمى حسبما كانت اليابان تطلق على نفسها هذا الاسم آنذاك، ولذلك تحركت الحكومة بسرعة من أجل مواجهة مثل تلك الحركات والأفكار، وأصدرت فى عام ١٩٠٠م قانون الأمن الشرطى، وهو ما يمكن تشبيهه بقانون الطوارئ فى عصرنا الحالى. وطبقا لهذا القانون تم التعامل بعنف مع محاولات تشكيل التنظيمات والحركات العمالية والتكتلات السياسية وغيرها مما تعتبره السلطة خطرا على الدولة.

ورغم صدور هذا القانون الصارم فقد استطاعت مجموعة من السياسيين كان معظمهم من المفكرين الاشتراكيين - تكوين الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عام ١٩٠١م كأول حزب اشتراكي في اليابان، وفي مذكرة إعلان هذا الحزب جاءت مطالب المؤسسين له بضرورة تملك الدولة للأراضي ورأس المال وكذلك الإلغاء الشامل للاستعدادات الحربية وضرورة إجراء الانتخابات العادية غير المشروطة، وضمان الحرية للتكتلات العمالية ولكن الحزب وآمال أعضائه راحت كلها أدراج الرياح بسبب الأمر الحكومي الذي صدر بحله وفي يوم تشكيله نفسه وذلك طبقاً لقانون الأمن الشرطي الذي ذكرناه للتو.

وهنا نلاحظ أن الحكومة لم تمهل الاشتراكيين أية مهلة حتى يشعروا بفرحة نجاح تشكيل حزبهم الجديد، ولكنها تعاملت بحزم وقسوة مع الحزب الوليد وفي الحقيقة كانت هذه سمة حكومة مييجي في التعامل مع السياسيين المعارضين لها.

وهذا العنف في التعامل مع المعارضين سوف يظهر جلياً في تعاملها مع المعارض الاشتراكي كوتوكو شوسوى عندما تم اتهامه في قضية الخيانة العظمى (Taigyku Jiken) بالتأثير في مديري محاولة اغتيال الإمبراطور مييجي التي حدثت عام ١٩١٠م وقد تم الحكم عليه بالإعدام في العام نفسه. ونفذ الحكم بالفعل في العام التالي. وسوف نتطرق إلى هذه القضية باستفاضة فيما بعد.

وفي عام ١٩٠٦م تولى الأمير سايتونجي كينموتشى Saionji Kinmochi (١٨٤٩م - ١٩٤٠م) رئاسة مجلس الوزراء واتخذ سياسة لينية إلى حد ما ضد المعارضين، وهذه السياسة سمحت لجماعة الاشتراكيين بتشكيل الحزب الاشتراكي الياباني في العام نفسه (١٩٠٦م) وذلك بقيادة ساكاي طوشييهيكو Sakai Toshihiko (١٨٧٠م - ١٩٣٣م) وكان هذا الحزب هو أول حزب اشتراكي يتم الاعتراف به رسمياً في اليابان.

ولكن في العام التالي (١٩٠٧م) حدثت عدة أحداث ما بين إضرابات عمالية وصدامات مع قوات البوليس أدت في النهاية إلى قيام الحكومة بحل الحزب الاشتراكي. فقد رفعت شركة كهرباء طوكيو أسعار الكهرباء فتجمهر أعضاء الحزب الاشتراكي واصطدموا بقوات الأمن، وكذلك حدثت إضرابات كبيرة في منجم اشينئو للنحاس في فبراير ١٩٠٧م حيث قام العمال بتفجير عدة مراكز مراقبة خاصة بالنجم وقاموا أيضاً بمهاجمة المكاتب الخاصة به، واستخدم العمال الديناميت في حرق النجم، وجرحوا المدير مينامى تيبظو Minami

Teizō، حينئذ اضطرت الحكومة إلى تحريك ثلاث كتائب من المشاة لإخماد ثورة العمال، ثم أعلنت حالة الطوارئ في منطقة اشيئو.

ثم قام الجنود بمهاجمة العمال، وتم القبض على ما يزيد على ٤٦٠ عاملا حتى إن الكلبشات التي كانت في حوزة البوليس لم تكف لتقييدهم، فقام الجنود باستخدام فتيل الديناميت لاقتيادهم وساروا بهم في طابور واحد عبر مدينة طوتشيغي.

وقد أحدثت اضطرابات منجم اشيئو هذه خسائر ضخمة، من بينها احتراق ١٦٠ منزلا و٧ مخازن و٧ مكاتب، وبلغت قيمة الخسائر نحو نصف مليون ين وهو مبلغ هائل بمقاييس تلك الأيام، وكانت سنة ١٩٠٧م بحق سنة الإضرابات في عصر مييجي فقد بلغ عددها ١٤٩ إضرابا وهو أكبر عدد لها في هذا العصر.

وإلى جانب تلك الاضطرابات والهوجات كان هناك أيضا صراع داخلي نشب بين أعضاء الحزب الاشتراكي مما أدى في النهاية إلى قيام الحكومة بحل الحزب في عام ١٩٠٧م ولم يمض كثيرا على تشكيله.

#### ٩ - حادثة العلم الأحمر:

في الثاني عشر من شهر يونيو عام ١٩٠٨م كان عدد من أعضاء الحزب الاشتراكي يجتمعون بإحدى قاعات الاحتفالات بمنطقة كاندا بالعاصمة طوكيو للاحتفال بخروج زميلهم ياماجوتشي يوزو Yamaguchi Yozō من السجن والذي كان محبوبا في قضية رأى وبعد انتهاء الحفل خرجوا إلى شوارع طوكيو وهم يغنون أغنية الثورة، ورفع كل من عضوى الحزب اوسوجي ساكاي Oosugi Sakae (١٨٨٥م - ١٩٢٣م) واراهااتا كانسون Arahata Kanson (١٨٨٧م - ١٩٨١م) علمين أحمرين وكتب على أحدهما عبارة (اللاحكومية) وعلى الآخر (اللاحكومية والشيوعية) فقامت الشرطة التي كانت في انتظارهم بالقبض على العضوين وعلى غيرهم من الأعضاء. وقد أخرجت هذه الحادثة السياسى والأمير ساينونجى وذلك لاتخاذ سياسة مهادنة ولينة تجاه الحزب الاشتراكي وأعضائه. وهذا ما اعتبره مجلس المستشارين (Genrō) سببا في تمادى الحزب الاشتراكي فى سلوكه المعادى لسياسة الحكومة، ولم يجد ساينونجى سوى تقديم استقالة وزارته فى يوليو عام ١٩٠٨م ثم قامت الحكومة بتشديد سياسة القمع والعنف نحو أعضاء الحزب الاشتراكي ونحو الحركة الاشتراكية بشكل عام.

## ١٠ - قضية الخيانة العظمى: Taigyaku Jiken

أما الضربة القاضية التي أدت إلى دخول الحركة الاشتراكية والحركة العمالية أيضا في فترة ركود وبيات شتوى طويل إلى حد ما. فقد كانت بسبب قضية الخيانة العظمى التي اتهم فيها عضو من أعضاء الحزب الاشتراكي بمحاولة اغتيال الإمبراطور مييجى. وقد تم القبض على الكثير من أعضاء الحزب الاشتراكي بسبب هذه المحاولة الفاشلة.

وتعد هذه القضية من القضايا التي شغلت رأى العام الياباني، بل والأوساط الأجنبية نظرا لما أحاط بها من غموض ظل يلفها حتى نهاية الحرب العالمية الثانية وذلك لأنها تتعلق بحياة الإمبراطور مييجى وبالأحكام التي اعتبرت ظالمة فيما بعد. وذلك فيما يتعلق بالمحكوم عليهم بالإعدام وأشهرهم المفكر الاشتراكي كوتوكو شوسوى Kōtoko Shōsui (١٨٧١م - ١٩١١م). وقد بدأت أحداث هذه القضية المثيرة عندما تم القبض على مياشييتا تاكييتشى Miyashita Takichi وفوروكاوا ريكيساكو Furukawa Rikisaku وعلى زميلين آخرين لهما فى ٢٥ مايو عام ١٩١٠م وهم من الشباب الفوضويين المتطرفين حيث كانوا يخططون لاغتيال الإمبراطور مييجى وكانوا يعدون المتفجرات من أجل هذا الغرض. ولما كانوا يفعلون ذلك بسبب تأثرهم بأفكار المفكر الاشتراكي كوتوكو شوسوى فقد تم القبض عليه أيضا فى الأول من يونيو بتهمة التأثير فى المتهمين. فقد كان دائم النداء من أجل الالتحام المباشر والإضراب العام وتحقيق المذهب الاشتراكي بطريقة فجائية وسريعة وغير ذلك من الأفكار المتطرفة من وجهة نظر الحكومة اليابانية آنذاك.

وكانت نهايته الإعدام الذى أحزن الكثير من اليابانيين لشعورهم بأنه غير متورط فى قضية الاغتيال. ولأن جريمة إيذاء الإمبراطور أو أحد أفراد البلاط الإمبراطورى أو حتى محاولة ذلك تعتبر جريمة كبرى وخيانة عظمى؛ فقد تم الحكم على ٢٤ متهما بالإعدام وذلك بعد أقل من شهر واحد من محاكمة قصيرة وغير علنية. ثم خفف الحكم على ١٢ من بين المحكوم عليهم بالإعدام إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، وقد تم تنفيذ الحكم بعد ٦ أيام فقط من النطق بالحكم. ويبدو من هذه القسوة وتلك السرعة فى تنفيذ الأحكام أن الحكومة كانت تريد الإجهاز تماما على الاشتراكيين والفوضويين.

وكان رئيس الوزراء آنذاك هو كاتسورا تارو المعروف بتشدده مع التيار الاشتراكي. ويبدو أنه أراد أن يصلح ما أفسده رئيس الوزراء الذى سبقه - الأمير سايتونجى - الذى

كان متساهلا مع التيار الاشتراكي فتعامل كاتسورا بضيق صدر معهم وكانت النتيجة هذه الأحكام القاسية وعدم مراعاة العدالة وبالتالي راح عدد من الأبرياء ضحايا لهذه السياسة المجحفة، وبذلك تلقت الحركة الاشتراكية والعمالية ضربة قاسية بسبب هذه القضية. ولقد أعطت هذه القضية مسحة من الكآبة على المواطنين وذلك لما أحاطت به الحكومة المحاكم من سرية وجعلها المحاكمات غير علنية والتي سارت بسرعة فائقة، والذي زاد الطين بلة أنه لم يعتد بفرد واحد تقدم به الدفاع للشهادة في صالح المتهمين، وكانت النتيجة المأساوية هي الحكم القاسي السابق ذكره مما جعل هذه القضية من أسوأ القضايا سمعة في تاريخ المحاكم اليابانية.

ويتضح من هذه القضية أيضا مدى السطوة والسلطات اللتين حازت عليهما حكومات مييجي باستثناء وزارة سايتوجي الذي ربما أثرت فيه الحياة الديمقراطية التي عاشها في فرنسا أثناء بعثته هناك لدراسة القانون. وتاريخه السياسي المناضل من أجل الديمقراطية، وكانت سطوة الحكومات تحت مظلة دستور مييجي الذي يعطى للإمبراطور كل السلطات والذي استطلت بظله حكوماته.

وعلى الجانب الآخر نجد أن هذا الدستور كان يلزم المواطنين بالخضوع التام والإخلاص المتفاني من أجل الإمبراطور أو بالأحرى من أجل الدولة، وأن يبذل قصارى جهده وعرقه من أجل البلاد. ولم تكن حقوق المواطن العادي ومصالحه تشغل بال الحكومة إلا في أضييق الحدود.

على أية حال، استغلت الحكومة هذه القضية لقمع الفكر بشكل عام والفكر الاشتراكي بصفة خاصة فقامت بإنشاء شرطة خاصة بهذا الأمر (Tokkō) في مديريات الأمن. وبسبب ذلك جعلت عددا كبيرا من المواطنين يعتقدون في خطورة الاعتقاد بالمذهب الاشتراكي فكان ذلك سببا رئيسيا في اضمحلال هذا المذهب إلى حد كبير ودخوله في فترة ركود طويلة كما ذكرنا آنفا.

وبرغم ذلك فإن الحكومة استشعرت خطورة عدم تحسين أحوال العمال وذلك من منطلق الاعتبارات التي نادى بها الحزب الاشتراكي. وعملت على التوفيق بين العمال وأصحاب المصانع وتخفيف التوتر بينهما وذلك بإصدار قانون المصانع (Kōjō Hō) في عام ١٩١١م ليصبح أول قانون في اليابان يحمي العمال.

وفى الحقيقة فقد حاولت الحكومة منذ فترة طويلة إصدار مثل هذا القانون ولكنها اصطدمت بمعارضة شديدة من جانب مديري المصانع الرأسماليين، وطبقا لهذا القانون أصبح صغار السن من العمال سواء بنات أم أولاد لا يمكن تشغيلهم أكثر من ١٢ ساعة بأى حال من الأحوال ومنعت أصحاب العمل أيضا من استخدامهم ليلا.

ولكن اقتصر تطبيق هذا الشرط على المصانع التى يزيد عدد عمالها على ١٥ عاملا بما يعنى أن عمال المصانع والورش الصغيرة ظلوا يعانون من الشروط المجحفة السابقة على هذا القانون. وكذلك تم استثناء مصانع الغزل والنسيج من شرط عدم العمل ليلا، فكان بشكل عام قانونا غير مناسب وغير منطقي، كذلك أعطت الحكومة أصحاب الأعمال والمصانع فترة سماح تزيد على خمس سنوات وبذلك تم تطبيق هذا القانون بشكل فعلى فى عام ١٩١٦م (٥ من طایشو) أى بعد انتهاء عصر مييجى.

#### ١١- الأشرافيون ومشكلة الفقر والبيغاء:

تفاقت مشكلة الفقر والفقراء منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر وكانت مجلثا (أصدقاء المواطن) و(اليابانيين) قد وجهتا النظر إلى أوضاع العمال قبل الحرب اليابانية الصينية. وكان للتطور السريع والعنيف للرأسمالية بعد الحرب تأثيره فى توجيه الأنظار أكثر وأكثر نحو مشكلة مجتمع الطبقة الدنيا.

وفى عام ١٨٩٩م (٣٢ من مييجى) تم نشر مجموعة التقارير المصورة التى نشرها الباحث يوكوياما جننوسيكى Yokoyama Gennosuke (١٨٧١م - ١٩١٥م) فى جريدة ماينتشى Mainichi منذ عام ١٨٩٦م - ١٨٩٨م وهذه المجموعة من التقارير تعتبر وثائق مهمة جدا تتحدث عن مشكلة الفقر والعمال فى منتصف عصر مييجى. ولا يمكن أيضا تجاهل جهود عالم الدين الإصلاحى يامامورا جونيبى Yamamura Gunpei (١٨٧٢م - ١٩٤٠م) فى هذا المضمار فقد انضم هذا الإصلاحى إلى مجموعة مسيحية مدنية عرفت بجيش المنقذين "Kyūseigun" فى عام ١٨٩٥م، وبذل جهودا كبيرة لتأسيس ما عرف بكتيبة المنقذين اليابانيين التى أبلت بلاء حسنا فى محاربة البيغاء والعناية بالسجناء الذين خرجوا لتوهم من السجن وإيجاد عمل لهم. وفى عام ١٨٩٩م رفعت إحدى المومسات قضية من أجل تمكينها من ترك مهنة البيغاء، وبالفعل كسبت القضية وكانت هذه الحادثة هى الدافع الذى تكونت بسببه حركة إلغاء البيغاء Haisho Undo وتكونت كذلك جمعية النساء

المسيحيات لإصلاح المجتمع التي دعت أيضا إلى إلغاء البغاء الرسمي وإعادة تأهيل المشتغلات به، وحازت هذه الحركة على اهتمام كبير من الصحف. وساهمت أيضا في هذه الحركة كتيبة المنقذين التي تحدثنا عنها توا، وأدلى بدلوهم في هذه الحركة عدد من الإصلاحيين والاشتراكيين نذكر منهم يامامورو جونبى وشيمادا سابورو Shimada Saburō (١٨٥٢م - ١٩٢٣م) وهو سياسى وصحفى فى الوقت ذاته. وكينوشيتا ناوأى Kinoshita Naoe (١٨٦٩م - ١٩٣٧م) وغيرهم.

ومن الجدير بالذكر أنه وبعد كفاح طويل من الإصلاحيين والاشتراكيين تم إلغاء نظام البغاء الرسمى أخيرا فى عام ١٩٥٨م. وذلك بالطبع بعد أن حدثت تغييرات جوهرية فى السياسة والمجتمع اليابانى بعد الحرب العالمية الثانية.

وفى الريف أيضا كانت الأحوال المعيشية متفاقمة وفى منتهى السوء بسبب الأحوال الاقتصادية السيئة التى مرت بها البلاد بعد الحرب مع الروس؛ فإن المدن لم تستطع استقبال مهاجرين من الريف فتضاعف بالتالى سكان الريف. ومع هبوط أسعار المحاصيل قل بالتالى دخل الفلاح وعليه تفاقم فقره. وعمل المزارعون على إنشاء نقابات تحميهم، ونشأت حركات فلاحية تطالب الملاك الطفيليين بإعفائهم من إيجار الأراضى الزراعية. ومع ظهور هذه المشاكل ضعفت المنظومة التعاونية الريفية. وعليه ظهرت المشاكل التى هددت استقرار أساس المجتمع الفلاحى.

وبذلك أتحقت ثورة ميجى الإصلاحية فى نهاية هذا العصر فى تطبيق الشق الأول من مبدأ (دولة غنية وجيش قوى) fukoku kyohei وهو مبدأ الدولة الغنية fukoku الذى ينعكس على المواطن العادى سواء فى المدينة أم فى الريف.

وهكذا رأينا أن أحوال اليابانيين المعيشية أصبحت فى غاية السوء، ولكن استطاعت الدولة تحقيق مكانة عالمية لم تكن لليابان من قبل وذلك على حساب العمال والفلاحين المساكين وعلى أكتافهم.

ووسط هذه الحالة المتناقضة للدولة اليابانية جاءت نهاية الإمبراطور ميجى فى ١٣ يوليو ١٩١٢م. توفى الإمبراطور الذى أراد لليابان مكانة رفيعة فى العالم - وهو فى الستين من عمره حيث ولد فى عام ١٨٥٢م وتولى الحكم أو بالأحرى أصبح إمبراطورا وهو فى السادسة عشرة من عمره واستمر فى الحكم لمدة ٤٥ عاما.

كان اسمه فى الطفولة ساتشينوميا Sachinomya وعندما أصبح وليا للعهد رسميا فى يوليو ١٨٦٠م تغير اسمه إلى موتسوهيتو Mutsuhito وعندما أصبح إمبراطورا تغير اسمه إلى مييجى أى الحكم المستنير، وإذا كانت سلطات الإمبراطور قبل عصر مييجى مقيدة بسبب السلطات العريضة التى حصل عليها الشوجون وحكومة الباكفو، وهو نفس الوضع للإمبراطور الحالى لليابان وقبله الإمبراطور شوا (خلال النصف الثانى من حكمه) فهما يعتبران رمزا لليابان فقط لا غير، فإن الإمبراطور مييجى كان يتمتع بسلطات كبيرة، فقد تم منذ عام ١٨٨٢م اعتبار الإمبراطور بمثابة القائد الأعلى لـ جيش. ولذلك نجده بمثابة الجنرال الأكبر لكلا الجيشين البرى والبحرى فى أثناء حرب اليابان ضد كل من الصين وروسيا.

ففى أثناء الحرب ضد الصين انتقل الإمبراطور مييجى من قصره فى طوكيو إلى هيروشيما حيث كانت غرفة عمليات الحرب منعقدة، وكان يستمع بنفسه لتقارير قواد الجيش عن أحوال الحرب. وفى أثناء الحرب ضد روسيا أيضا كان يرأس الاجتماعات التى كانت تعقد من أجل البحث فى أمر الحرب وما يستوجب اتخاذه من إجراءات حيالها، ولا عجب فى ذلك فقد اعتاد الإمبراطور مييجى على صوت الطلقات النارية منذ نعومة أظفاره. فقد كان فى الثانية عشرة من عمره عندما كانت المعارك بين جيوش مقاطعتى ايزو aizu (محافظة فوكوشيما حاليا) وساتسوما (محافظة كاجوشيما حاليا) - اللتين كانتا تحميان القصر الإمبراطورى فى كيوطو وجيش مقاطعة تشوشو (محافظة ياماجوتشى حاليا) فيما عرف بمعارك هاما جورمون Hamagurimon أى باسم بوابة القصر التى حدثت أمامها هذه المعركة وذلك فى عام ١٨٦٤م. وقد وصلت رصاصات المعركة بالقرب من المكان الذى كان فيه الإمبراطور مييجى.

وقد حاز الإمبراطور مييجى على محبة معظم الشعب اليابانى، ولذلك فقد صدم الملايين منه حينما أعلن فى العشرين من يوليو ١٩١٢م إصابة الإمبراطور بمرض عضال، ولم يلبث أن تجمع الآلاف من المواطنين أمام القصر الإمبراطورى فى طوكيو، وكانوا جميعا يصلون من أجل سلامته.

وفى صباح يوم ٣٠ يوليو توفى الإمبراطور مييجى، ثم أقيمت الجنازة فى ١٣ سبتمبر وقد صدمت وفاة الإمبراطور مييجى الشعب اليابانى لدرجة أن قائدا عسكريا بارزا مثل نوجى ماريسوكى Nogi Maresuke (١٨٤٩م - ١٩١٢م) وهو الذى درس العلوم العسكرية

في ألمانيا وأبلى بلاءً حسناً في الحرب ضد الصين وكذلك في الحرب ضد روسيا، وتولى في نهاية الأمر رئاسة جامعة جاكو شو ان gaku shuin الإمبراطورية. هذا الرجل انتحر وزوجته بقصره في يوم جنازة الإمبراطور من شدة حزنه. لهذا الحد مثلت وفاة الإمبراطور صدمة عظيمة للشعب الياباني. وقد تناول الأديب الكبير ناتسومي سوسيكي Natsume Sōsek هذا الحدث في روايته الشهيرة كوكورو (قلب) على لسان بطل الرواية مبدياً كمًّا من التأثير سيطر عليه بسبب وفاة الإمبراطور ونهاية عصره. إلا أن كاتباً روائياً شهيراً أيضاً مثل شيغا ناويا shiga Naoya يرفض هذا التأثير العميق لدرجة لجوء المفجوعين في وفاة الإمبراطور إلى الانتحار ونعت هؤلاء المنتحرين بأنهم أشخاص أغبياء. إلا إنه على الرغم من رأى ناويا هذا فقد أظهر الشعب الياباني عميق حبه وتقديره للإمبراطور ميجي وتمثل ذلك في إرسال المواطنين لما يقرب من مائة ألف شجرة تذكارية صغيرة وغرزت في حرم معبد ميجي، فتحول هذا الحرم لغابة من الأشجار تثير إعجاب زائري المعبد وتذكر الناس جميعاً بعظمة هذا الإمبراطور المستنير.

□□□